من وحي «الإيزوتيريك»:
قطرات ندى

جريدة الديار في 19-9-2011

يَروي بصري جمال
الحقول الخضراء
وأنا أتنزه بين الأشجار
والأفياء...
أتنعّم بصدى الصمت
يصدح في الأرجاء
وأصغي الى وشوشة
النجوم يحكيها الفضاء!

***

إذ لفتتْ انتباهي وردة
حمراء
تدلّ حمرتها على دفء
وصفاء
كبيرة الحجم، تزهو
بهناء
ترصّعها ثلاث قطرات
ندى... تعكس سر البقاء!

***

نطرتُ في القطرة الأولى،
فأبصرتُ عوالم وأكوانا
عوالم شاسعة، لكنها لا
تحوي انسانا
سألت عن لغزها...
فأجابت القطرة:

"قلب توقف عن
الخفقان، فهجرته الحياة
هيمانا!»
وتبصرت في القطرة
الثانية، فشاهدت الانسانية
تائهة في لا مكان...
وكأنها نجمة منسيّة
تساءلت عن معناها...
فأجابت:
«حياة تبحث عن قلب
يحتضنها بحنان وروية!»

***

تفرستُ في القطرة
الأخيرة، فظهر فراغ المكان-
فراغ الانسان، فراغ
الزمان والسكان...
استفسرتُ عن ذلك...
فردّت:
«الكون لم يبدأ بعد...
والانسان لن يتجسّد فيه
بعد الآن!»

***

وإذ بفراشة سحرية
تحط على الوردة
المخملية
وترشف القطرة الأولى
والثانية
وتنقل الثالثة الى وريقة
ندية
بعدما خطت عليها
العبارات التالية:
«القطرة الأولى كانت
ماضي الأزمان
القطرة الثانية هي
حاضر الانسان
والقطرة الثالثة مستقبل
الأكوان!!!».

من كتاب الإيزوتيريك
«مناجاة القلب والوعي»